ECES
المركز المصري
للدراسات الاقتصادية
The Egyptian Center
for Economic Studies

عدسة اقتصادية

العدد 5

5 أبريل 2026

© 2026 المركز المصري للدراسات الاقتصادية (ECES). جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذه الدراسة أو حفظها في نظام لاسترجاع المعلومات أو نقلها بأي شكل أو بأي وسيلة سواء كانت ميكانيكية أو إلكترونية أو من خلال النسخ أو التسجيل أو غير ذلك. دون إذن كتابي مسبق من المركز المصري للدراسات الاقتصادية.

الأسواق تحت الضغط:
عندما يقود الخوف حركة السوق

مقدمة

لماذا تتحرك أسواق الأسهم؟

تتحرك أسواق الأسهم بشكل أساسي بناءً على كيفية تقييم المستثمرين للمخاطر، وليس فقط وفقًا للأداء الاقتصادي. فمتى تعكس أسعار الأسهم توازنًا بين توقعات النمو ومستوى عدم اليقين؟

تاريخيًا، كانت الانخفاضات الكبيرة في الأسواق تحدث غالبًا نتيجة صدمات تزيد من حالة عدم اليقين، خاصةً التوترات الجيوسياسية؛ فالحروب والصراعات لا سيما في مناطق محورية مثل الشرق الأوسط تضغط على الأسواق، بسبب المخاوف من ارتفاع أسعار النفط، وتعطل سلاسل الإمداد، وزيادة عدم الاستقرار الاقتصادي. وهذه العوامل ترفع التكاليف التي تتحملها الشركات وتضعف توقعات النمو، مما يدفع المستثمرين إلى تقليل استثماراتهم في الأسهم.

ومع ذلك، لا تنتظر الأسواق حتى تتضح الأحداث بالكامل، بل تتحرك بناءً على التوقعات. وهذا يعني أنه حتى قبل انتهاء الصراعات، يمكن للأسواق أن تبدأ في التعافي إذا اعتقد المستثمرون أن الأوضاع تتجه نحو الاستقرار أو التهدئة.

ماذا يحدث الآن؟

بعد فترة من التراجعات واسعة النطاق، بدأت أسواق الأسهم العالمية تُظهر مؤشرات أولية على التعافي، خاصة في الاقتصادات المتقدمة. وعلى أساس أسبوعي، تحولت المؤشرات الرئيسية إلى المنطقة الإيجابية،

حيث حققت مؤشرات S&P 500 (+2.51%)، و DAX (+3.90%) و FTSE 100 (+3.51%) و Italy 40 (+4.74%) مكاسب، مما يشير إلى تعافٍ جزئي بعد الخسائر السابقة.

يرجع هذا التعافي بشكل كبير إلى تغير التوقعات بشأن التوترات الجيوسياسية، خاصة الحرب مع إيران. وقد شهدت الأسواق الأمريكية تحديدًا ارتفاعًا مدفوعًا بتزايد التفاؤل بإمكانية تهدئة الصراع أو انتهائه. وبحلول نهاية شهر مارس، ساهم هذا التفاؤل في تعافي الأسواق بشكل ملحوظ، مع استعادة جزء من الخسائر السابقة.

إلا أن هناك تباين في الأسواق، فبينما تشهد الأسواق المتقدمة تحسنًا، لم تستجب معظم الأسواق الناشئة بعد بشكل كامل. ولا يزال بعض الأسواق في المنطقة السلبية، بما في ذلك مؤشر EGX30 في مصر (-3.57%) وكوريا الجنوبية (-3.15%)، إلى جانب تراجعات طفيفة في الإمارات والمغرب. ويعكس هذا التباين أن التعافي لا يزال غير متكافئ وهشًا.

لقد أصبحت الأسواق تتحرك الآن بشكل أكبر بدافع الإشارات السياسية أكثر من العوامل الاقتصادية. كما تلعب التصريحات والتوقعات خاصة من جانب دونالد ترامب دورًا كبيرًا في تحديد اتجاه السوق. وباتت السواق تتأرجح ما بين التفاؤل والخوف، استجابة لأي تغير في التوقعات.

الشكلان 1 و2: الأداء الأسبوعي لأسواق الأسهم — الأسواق العالمية مقابل الناشئة

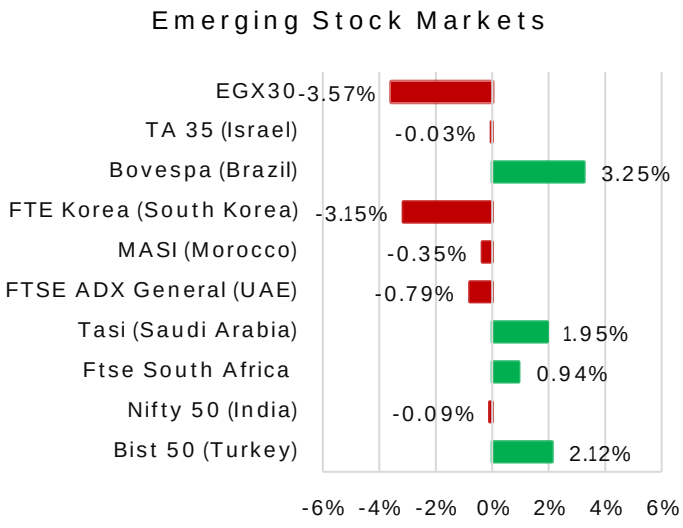

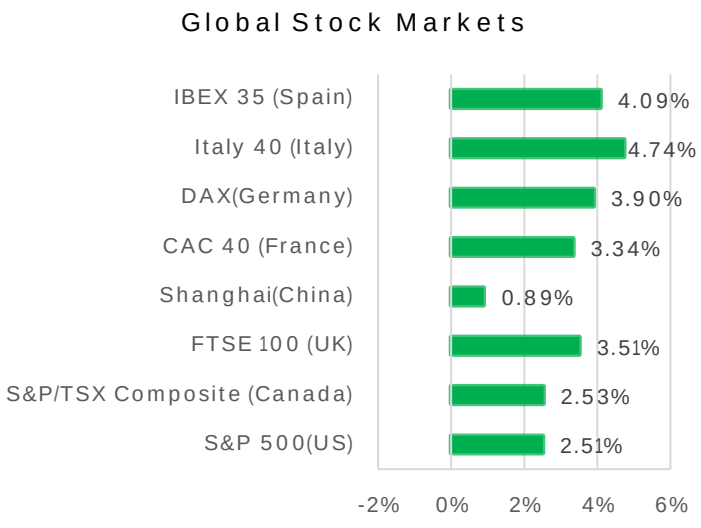

المصدر: نظرة على الأسواق المالية Financial Markets Snapshot، العدد رقم ٢٧

ماذا يعني ذلك؟

يعكس التعافي الأخير في أسواق الأسهم العالمية، خاصة في الاقتصادات المتقدمة، مدى ارتباط معنويات المستثمرين بالتوقعات الجيوسياسية أكثر منها بالعوامل الاقتصادية الأساسية؛ فأسواق الأسهم أصبحت تعتمد بشكل متزايد على استشراف المستقبل، حيث تتفاعل ليس مع ما يحدث الآن، بل مع ما يعتقد المستثمرون أنه قد يحدث لاحقًا.

وبالتالي في ظل هذا المناخ، فإن مجرد احتمال تهدئة الصراعات مثل الحرب مع إيران يمكن أن يؤدي إلى تحركات صعودية قوية، حيث يبدأ المستثمرون في تقييم الأسعار بناء على تحسن الاستقرار، وانخفاض المخاطر، وتحسن التوقعات الاقتصادية. وفي المقابل، يجعل ذلك الأسواق شديدة الحساسية والتقلب، إذ يمكن أن تتغير المعنويات بسرعة إذا تغيرت التوقعات.

كما أن الفجوة بين الأسواق المتقدمة والناشئة تعكس نهجًا حذرًا من جانب المستثمرين حيث تتدفق رؤوس الأموال أولاً إلى الأسواق الأكبر والأكثر أمانًا، بينما تستمر أسواق أخرى مثل مصر في تأخر التعافي.

ببساطة:

تهبط الأسواق مع الخوف — وتتعافى مع التوقعات، حتى قبل أن تتغير الحقائق فعليًا.

الأسواق اليوم لا تتفاعل فقط مع الواقع، بل مع التوقعات والأخبار والإشارات السياسية.

وما دامت التطورات الجيوسياسية غير مستقرة، وتستمر السياسات في التغير، فمن المرجح أن تظل الأسواق متقلبة؛ حيث ترتفع مع التفاؤل وتهبط مع الخوف، وبوتيرة غالبا ما تفوق في سرعتها ما قد تفسره الأسس الاقتصادية.